مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

منهج بنت الشاطئ في التفسير البياني

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٥/٦/١٥
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٥/٧/١٤

أ.م.د. سناء عليوي عبد السادة (*)
م.م. رونق معمر عبدالله حميد(**)

الملخص

تُعدُ بنت الشـاطئ مثالاً بارزاً للمرأة المسلمة ككاتبة ومفكرة وأستاذة جامعية حيث كانت أول امـرأة تلقي محاضرات في الأزهر الشـريف، لقـد كانـت رائدة فـي عصرها وتبـوأت أعلى المناصـب مدافعةً عن ديـن الله وخلّفت وراءها أكثـر من أربعيـن مؤلفاً من أبرزها «التفسـير البيانـي للقـرآن الكريم» وقد قـررت أن أكتب عن منهجها في التفسير البياني الذي يُعد من أهم العلـوم التي تدرس اللغـة العربية وخصائصها البيانية في القرآن وتعد بنت الشـاطئ من أبرز العلمـاء الذين تناولـوا هذا المجال بالدراسـة، ويستعرض هذا البحث اسـمها ونسبها ونشأتها وحياتهـا العلميـة والعمليـة ويسـلط الضـوء علـى أهـم مؤلفاتها في الدراسـات الإسـلامية واللغوية والأدبية والسـيرة النبوية ونشاطها في المؤتمـرات العلمية ووفاتهـا ويختم البحث في بيان منهجها البياني في تفسير القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: (التفسير البياني ، بنت الشاطئ ، القرآن الكريم) .

المقدمة

لقـد لعبـت المرأة منـذ فجر الإسـلام دوراً أساسياً في نشر وتعليم العلوم الإسلامية بمختلف مجالاتها، بما في ذلك علم التفسـير الذي لم يكن مقتصراً على الرجال فقط. فقد برزت فيه نساء عظيمات مثل السـيدة عائشـة وأم سلمة رضي الله عنهما كمفسـرات ومعلمات للقرآن الكريم.

(*) جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
(**) جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
Sanaa.aluey@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
rawnq.moamer23021@cois.uobaghdad.edu.iq

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

واستمرت المرأة في تقديم إسهامات قيمة في هذا المجال، حيث نجد العديد من الباحثات والمفسرات اللواتي قدمن دراسات وبحوثاً متميزة، ساهمت في إثراء المكتبة الإسلامية. وهذا يعكس شغف المرأة بالعلم وقدرتها على الفهم الدقيق للنصوص الدينية، مما يؤكد على أهمية مشاركتها في جميع مجالات العلوم الإسلامية.

أهمية البحث :

١ـ تسليط الضوء على جهود النساء في تفسير القرآن الكريم في العصر الحديث.

٢ـ بيان دور بنت الشاطئ في تفسير القرآن الكريم.

٣ـ توضيح منهجها في التفسير البياني.

مشكلة البحث :

قلة الدراسات التي تناولت جهود بنت الشاطئ التفسيرية بشكل مفصل رغم أهمية دورها في التفسير البياني وعدم تسليط الضوء على الدور المهم والكبير الذي قدمته المفسرة لخدمة القرآن الكريم.

فرضية البحث :

إنَّ لبنت الشاطئ دورا محورياً يتمثل في إبراز النواحي البيانية والبلاغية في التعبير القرآني فهي نموذج نادر وفريد للمرأة المسلمة.

المبحث الأول

عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

المطلب الأول

التعريف بالمفسرة [١]

أولاً : اسمها ونسبها ونشأتها .

هي عائشة محمد علي عبد الرحمن، المعروفة بلقب «بنت الشاطئ»، وتعود أصولها إلى الإمام الحسين بن علي ، وُلدت في السادس من ذي الحجة عام ١٣٣١ هـ، الموافق للسادس من تشرين الأول عام ١٩١٣م ، في محافظة دمياط بشمال دلتا مصر، حيث كان يقيم جدها لأمها، الشيخ إبراهيم الدمهوجي الكبير، أما والدها الشيخ محمد علي عبد الرحمن، فلم يكن من أبناء دمياط ، بل وُلد في قرية شبرا بخوم في ريف المنوفية ، بعد حصوله على شهادته من الأزهر، عُين في مدرسة دمياط الابتدائية الأميرية للبنين، ثم انتقل إلى المعهد الديني في جامع البحر، وقد اختار والدها السيدة فريدة عبد السلام منتصر، حفيدة الشيخ الدمهوجي الذي كان شيخاً للجامع الأزهر، لتكون زوجته، نشأت الدكتورة عائشة في بيئة علمية، حيث تربت على يد والدها الذي شجعها على طلب العلم منذ صغرها . واسماها عائشة تفاؤلاً بأم المؤمنين عائشة التي اوصى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) صحابته أن يأخذوا عنها نصف دينهم، وقد تلقت تربية دينية سليمة،

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

حيث افادت من جلسات الفقه والأدب التي كانت يقيمها والدها، كما حفظت القرآن الكريم في المدارس المعروفة بالكتاتيب [٢] .

ثانياً : حياتها العلمية والعملية [٣].

لم يكن تعليم الفتيات متاحًا في ذلك الوقت، ورغم اعتراض والد عائشة على التحاقها بالمدارس، إلا أنها تمكنت من الالتحاق بمدرسة اللوزي الأميرية للبنات بفضل مساعدة جدها لأمها، الشيخ إبراهيم الدمهوجي ، بدأت عائشة في تجاوز مراحل التعليم واحدة تلو الأخرى، حتى حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام ١٩٢٩، وكانت الأولى على مستوى مصر، ثم حصلت على الشهادة الثانوية عام ١٩٣١، ولم تتوقف مسيرتها التعليمية عند هذا الحد، بل التحقت بجامعة عين شمس وتخرجت من كلية الآداب قسم اللغة العربية عام ١٩٣٩م ، بعد ذلك، حصلت على شهادة الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١، من خلال رسالتها المعنونة «الحياة الإنسانية عند أبي العلاء» ثم واصلت دراستها العليا للحصول على درجة الدكتوراه برسالتها «رسالة الغفران ـ دراسة نقدية» عام ١٩٥٠م ، تحت إشراف الدكتور طه حسين. خلال فترة دراستها، تزوجت من أحد أعلام الفكر والثقافة في مصر، وهو أستاذها أمين الخولي[٤].

أما عن حياتها العملية فقد شغلت بنت الشاطئ وظائف ومناصب عدة ، بدأت كمعيدة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة القاهرة ، ثم اصبحت استاذة للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب، كما تولت رئاسة قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية في كلية الآداب بجامعة عين شمس في مصر من (١٩٦٢م ـــ ١٩٧٢م) بالإضافة إلى ذلك كانت أستاذة زائرة في جامعة ام درمان عام ١٩٦٧م وجامعة الخرطوم وجامعة الجزائر عام ١٩٦٨م وجامعة بيروت عام ١٩٧٢م وجامعة الامارات عام ١٩٨١م وكلية التربية للبنات في الرياض (١٩٧٥ ـ ١٩٨٣م) وقد قضت حوالي عشرين عاماً في التدريس بكلية الشريعة بجامعة القرويين علاوة على ذلك كانت بنت الشاطئ عضواً في العديد من الهيئات الدولية المتخصصة والمجالس العلمية بما في ذلك المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، والمجلس الأعلى للثقافة ، وقد نالت الدكتورة عائشة مكانة مرموقة في العالمين العربي والإسلامي، وحصلت على العديد من الجوائز والأوسمة[٥]: (منها جائزتان من مجمع اللغة العربية الأولى في تحقيق النصوص عام ١٩٥٠م ، والثانية في القصة القصيرة عام ١٩٥٣م ، وحصلت على الجائزة الأولى في الدراسات الاجتماعية والريف المصري عام ١٩٥٦م ، وجائزة الدولة التقديرية للأدب في مصر عام ١٩٧٨م، وجائزة الأدب من الكويت عام ١٩٨٨م، وجائزة الملك فيصل العالمية

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

عـام ١٩٩٤م، وحصلـت علـى وسـام الكفاءة الفكرية من ملك المغرب عام ١٩٦٧م، ووسـام الاستحقاق من الطبقة الأولى عام ١٩٧٣م، كما منحتها المؤسسات الإسـلامية عضوية خاصة لـم تُمنح لنسـاء أُخريـات مثل مجمـع البحوث الإسـلامية فـي القاهـرة، والمجالـس القومية المتخصصة، كما تم إطلاق اسـمها على العديد من المدارس وقاعات المحاضرات في مختلف الدول العربية) [٦] .

المطلب الثاني

آثارها العلمية [٧]

بدأت الدكتورة عائشـة مسـيرتها العلمية في الكتابـة والتأليف في سـن الثامنة عشـر، حيث بدأت نشـر مقالاتها في مجلة النهضة النسائية. ونظـرًا لحرص أسـرتها الشـديد علـى التقاليد اختـارت أن تتخذ اسـم (بنت الشـاطئ) كاسـم مسـتعار تعبيـرًا عن حبهـا لشـاطئ النيل في طفولتهـا، بعد عامين، بـدأت الكتابة في جريدة الأهـرام، واحدة مـن أعرق الصحـف اليومية العربيـة، لتكـون بذلـك ثاني امـرأة تكتب فيها بعد الأديبة مي زيادة ، اسـتمرت في الكتابة في الأهـرام حتى وفاتهـا حيث كانـت تكتب مقالًا أسـبوعيًا طويلًا ، كان آخر مقالاتها الذي نُشـر في الأهرام

فـي ٢٦ نوفمبـر ١٩٩٨م بعنـوان (علي بن أبـي طالب)، وهو جزء من سلسـلة طويلة من المقالات التي تناولت فيها سير آل البيت.

فصـدر لهـا أول كتـاب بعنـوان (الريـف المصـري) فـي عـام ١٩٣٦م إذ تناولـت فيه قضيـة الفلاح ومـا كان يعانيه مـن فقر وبؤس وناشدت الحكومة المصرية بضرورة العناية به وبصحته وبجميع احواله .

وفي عام ١٩٣٩م اصدرت كتاباً اخر يحمل عنـوان (قضية الفلاح) والذي تناول الموضوع نفسـه ، ومن ثم توالـت مؤلفاتها التـي تناولت شؤوناً متنوعة في الادب واللغة والسيرة النبوية والتاريخ والدراسات الإسلامية .

أولاً : أبرز مؤلفاتها في الدراسـات الإسلامية وهي كالآتي مرتبة ترتيباً أبجدياً [٨]:-

١ـ الإسـرائيليات في الغزو الفكري : كتاب يتكون من (١٧٩صفحة) تناولت فيه الدكتورة عائشة موضوع الإسرائيليات التي أُدرجت في كتـب التفسـير والتاريخ ، كمـا ردت فيه على افتـراءات المستشـرقين الذين زعموا بشـرية القـرآن الكريم وفندت آراءهم حول هذه القضية تم طبع الكتاب مرة واحدة بمطبعة دار غريب ، القاهرة ، عام ١٩٧٥م .

٢ـ الإعجاز البياني ومسـائل ابن الأزرق : كتاب يتكون من (٥٠٨ صفحات) حيث حاولت فيه الدكتورة فهم اعجاز البيان القرآني ، يتضمن الكتـاب ثلاثة مباحـث ، تناولت في اثنين منهما قضية الاعجاز ، بينما خصصت الثالث لمسائل نافع ابـن الأزرق وأجوبة الصحابي عبدالله بن عبـاس عنها، طبع الكتاب مـرة واحدة بمطبعة دار المعارف، القاهرة، عام ١٩٧١م .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٣ـ أعداء البشـــر: وهو كتاب يتناول ماورد فـــي القـــرآن الكريـــم صـــور لأحـــوال وأخلاق اليهود ويشـــرح مواقف من الدعوة الإســـلامية في الحجاز ومواقف النبي (صلى الله عليه واله وسلم) منهم، كما ردت فيه على بعض دعاوى المستشـــرقين وافتراءاتهـــم ،تـــم طبـــع الكتاب بأشـــرف محمد توفيق عويضة ، القاهرة ، عام ١٩٦٨م.

٤ـ أمـــا التفســـير البياني للقـــرآن الكريم : فهـــو كتاب يتألف من جزئيـــن حيث تناولت فيه الدكتـــورة تفســـير الســـور القصار مـــن القرآن الكريـــم من منظور لغوي ، طبـــع الجزء الأول ثـــلاث مرات (الأولى عـــام ١٩٦٢م ، والثانية عام ١٩٦٦م، والثالثة عام ١٩٦٨م، بينما طبع الجزء الثاني مرة واحدة عام ١٩٦٩م ، وجميع الطبعات صدرت عـــن مطابع ، القاهرة ، وهو جزء من موضوع دراستي .

٥ـ فيما يتعلـــق بكتاب «القرآن والتفســـير العصـــري» : فقـــد ردت فيـــه الدكتـــورة علـــى كتـــاب (القـــرآن : محاولـــة لفهـــم عصـــري) للدكتـــور مصطفى محمود ، بســـبب ما يحتويه من تجاوزات وســـوء فهم للقرآن الكريم والسنة النبوية تم طبع هذا الكتاب مرة واحدة في مطبعة دار المعارف القاهرة، عام ١٩٧٠م.

٦ـ ولديهـــا مجموعة أخرى مـــن المؤلفات المتنوعة منها: (الشخصية الإسلامية ، قراءة فـــي وثائق البهائية ، القرآن وقضايا الانســـان ، مقال في الانســـان ..... دراســـة قرآنية ، مقدمة ابـــن الصـــلاح ومحاســـن الاصطلاح للســـراج البلقيني توثيق وتحقيق).

ثانياً : أما في مجال الدراسات اللغوية والأدبية فقد ألفت عدة أعمال منها :

الريـــف المصـــري (عـــام ١٩٣٦م) ، الحياة الإنســـانية عنـــد أبـــي العـــلاء المعـــري (عـــام ١٩٤٤م) سر الشاطئ مجموعة قصصية (عام ١٩٥٨م) ، الخنســـاء (عـــام ١٩٦٣م) ، علـــى الجســـر بين الحيـــاة والموت (عـــام ١٩٦٨م) ، لغتنا والحياة (عام ١٩٧٠م) ، تراثنا بين ماضٍ وحاضر (عام ١٩٧٠م) ، رسالة الغفران (عام ١٩٧٧م).

ثالثاً : لديها العديد مـــن المؤلفات حول البيت النبوي :

من بينها كتاب « تراجم سيدات بيت النبوة « ســـنة ١٩٨٧م هذا المجلد مقسم إلى خمس كتب كل كتاب يحكي عن شـــخصية أو أكثر من نساء أهـــل البيت فـــي الكتاب الأول تناولـــت أم النبي (صلـــى الله عليه واله وســـلم) ، والثاني تحدثت عـــن أمهات المؤمنين، بينمـــا حصصت الكتاب الثالث لبنات النبي أما الكتاب الرابع فقد تناولت فيه الســـيدة زينب عقيلة بني هاشم، وفي الكتاب الخامـــس تناولت الســـيدة ســـكينة بنت الحســـين (عليه السلام)[٩] ، بالإضافة لذلك قامت بتحقيق العديد من المخطوطـــات والنصوص والوثائق ولديها دراسات تاريخية أيضاً [١٠] .

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

رابعــاً : فيما يتعلق بنشــاطها في المؤتمرات العلمية:

فقد شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية مما جعل شهرتها تتجاوز حدود الوطن العربي والإســلامي، وقد خاضت معارك فكرية بارزة واتخــذت مواقف حاســمة للدفاع عن الإســلام كان من أبرزها موقفها ضد التفســير العصري للقــرآن، ودعمهــا لقضيــة المــرأة وتعليمهــا، وردودها على العقاد في هذا المجال [١١] .

المطلب الثالث

وفاتها

بعد حيــاة حافلة بالعطاء الفكري والإنســاني وبتفانٍ وجهود مباركة في خدمة الإسلام انتقلت ا إلى رحمة الله في ١١ شعبان ١٤١٩ هـ الموافق الأول من شــهر كانون الأول عام ١٩٩٨م عن عمر يناهز ٨٥ عاماً أثر تعرضها لأزمة قلبية، ودعتهــا مصر في جنازة مهيبة حضرها علماء وأدباء ومثقفون مــن مختلف الدول حيث نعاها شــيخ الازهــر وأم صــلاة الجنازة بنفســه ، قد تركت خلفهــا إرثاً ضخماً من الكتب والمؤلفات التي تعكــس نضال هــذه المرأة المســلمة التي ستبقى ذكرها خالداً في الساحة الإسلامية [١٢] .

المبحث الثاني

(منهج بنت الشاطئ في التفسير البياني)

اهتــم علمــاء اللغة العربيــة والتفســير قديمًا وحديثًــا بجماليــات النص القرآنــي حيث قاموا بدراسة أسرار بلاغته وكشفوا عن الخصائص التي تميّز أســلوبه من حيــث الثراء والخصوبة في التعبيــر وقد جعل ذلك مــن القرآن مصدرًا متجــددًا يتغلغل في أعمــاق النفس ما يبعث فيها حركة الحياة، استمرت العناية بالبلاغة القرآنية عبر التاريخ الإســلامي ولم تنقطع رغم تفاوتها في كتب التفســير لكنها ظلت متألقة في التراث البلاغــي وكتــب الإعجاز بشــكل خــاص، في العصر الحديث تنوعت قراءات النص القرآني وتعددت أســاليب تفسيره بما يتناسب مع قضايا العصــر وارتبطت حــركات التجديد في عصر النهضة العربية بالقرآن الكريم، حيث دعا الشيخ محمــد عبده (١٨٤٩ـ ١٩٠٥م) إلى العودة إلى البيــان العربي فــي مصادره الأصليــة ليتمكن الإنســان المعاصــر من فهم القــرآن بدقة ، وقد بدأ بتدريس كتابي «دلائل الإعجاز» و»أسرار البلاغــة» لعبد القاهــر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) بعد عودته من منفاه في الشــام عام ١٨٨٨م، ثم قام بنشر الكتابين [١٣] .

بدأت العناية بالجانــب الأدبي للنص القرآني تتســع بشكل ملحوظ حيث ســعى الباحثون إلى استكشــاف أوجه الإعجــاز البياني فــي القرآن الكريم وتطبيق أساليب تحليل النصوص الأدبية عليه مع الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الفريدة

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

التي يتميز بها القرآن ، في أوائل الأربعينيات من القرن العشرين ، تأسست جماعة «الأمناء»، وهي مدرسة أدبية أسسها أمين الخولي وتلاميذه عام ١٩٤٣، سعى أعضاء جماعة الأمناء إلى تقديم منهج جديد في تحليل النص القرآني حيث اعتبروا المستوى الفني في النص هو المحور الأساسي للدراسة ، تأثر أمين الخولي بمدرسة محمد عبده في تجديد التفسير القرآني، وقد طرح آراء تجديدية في كتابه «مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب»، حيث دعا إلى اعتماد المنهج الأدبي في التفسير، وعدّ الخطوة الأولى التي يجب اتخاذها هي دراسة القرآن باعتباره أعظم كتاب في اللغة العربية وأهم أثر أدبي فيها [١٤].

وقد وضع قواعد المنهج الأدبي في مجال التفسير ضمن دائرة المعارف الإسلامية وأعيد نشرها في كتابه «مناهج تجديد» ، ويرى أن دراسة النص القرآني يجب أن تشمل النقاط الآتية:- [١٥]:

أ- التأمل في الظروف العامة التي أحاطت بالنص القرآني، والانفتاح على علوم القرآن

ب- تحليل النص عن طريق دراسة مفرداته وتتبع أصولها ومعانيها في العصر الذي نزل فيه القرآن، مع القيام باستقراء لتلك المعاني واستخداماتها المختلفة في القرآن.

ج- الدراسة الأسلوبية، التي تتضمن الاستعانة بالقواعد النحوية لتوضيح المعنى وتحديده، والنظر في توافق القرارات المختلفة للآيات.

د- النظرة البلاغية، التي تعكس الجمال الفني في الأسلوب القرآني، وتستكشف معارف هذا الجمال وتبرز خصائصه بأسلوب رفيع، مما يساعد على فهم المزايا الفريدة للتراكيب العربية مقارنةً بآثار اللغة العربية الأخرى.

وقد تناول تلاميذ أمين الخولي هذا المنهج وعملوا على تطبيقه في بحوثهم ، ومن أبرز من طبق هذا المنهج تلميذته وزوجته عائشة عبد الرحمن في كتابها «التفسير البياني» [١٦].

المطلب الأول

التعريف بكتاب التفسير البياني

كان تركيز عائشة الأساسي على العلوم الشرعية نتيجة لنشأتها الدينية ، وتقول: « لم يحدث أبداً أن انبهرت بالجديد الذي تعلمته من كتب العلوم الحديثة خلال مراحل دراستي قبل الجامعة بل على العكس كلما تقدمت خطوة في مسيرتي زاد إدراكي لقيمة الرصيد الثمين الذي يمنحني صفة الأصالة والتفرد بين بنات جيلي»[١٧] .

يتكون مؤلفها في التفسير من جزئين، حيث لم تتناول تفسير القرآن الكريم بشكل شامل بل اقتصر على تفسير بعض السور القصيرة والمتوسطة من السور المكية والتي بلغ عددها أربع عشرة سورة تتناول هذه السور الأصول الكبرى للإسلام في مراحلها الأولى وتعمل على تثبيت هذه الأصول ، شمل الجزء الأول تفسير سور (الضحى، الشرح، الزلزلة، الغاشية،

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

النازعات، البلد، والتكاثر) ، بينما احتوى الجزء الثاني على تفسير سور(العلق، القلم، العصر، الليل، الفجر، الهمزة، والماعون) ، يُعتبر هذا المصنف حلقة وصل بين الدراسات القرآنية واللغوية، وقد صدرت طبعته الأولى في عام ١٩٦٢م عن دار المعارف المصرية من خلال هذا العمل تم تفسير ألفاظ القرآن الكريم من الناحية اللغوية والبيانية وقد تأثرت في هذا التفسير بأستاذها وزوجها الخولي، كما أشارت إلى ذلك في مقدمة تفسيرها [١٨].

المطلب الثاني

دواعي التصنيف في التفسير البياني[١٩]

تعد المؤلفة أن القرآن الكريم هو أعظم كتاب في اللغة العربية وهو معجزتها البيانية الخالدة والمثال الرفيع الذي ينبغي على كل عربي السعي للتواصل معه ليكتسب ذوق اللغة ويفهم حسها ومزاجها ويستكشف أسرارها في البيان وخصائصها في التعبير والأداء وقد لاحظت المؤلفة أن الدارسين في الأدب قد انشغلوا بالموروث الشعري والنثري في التراث القديم مما جعلهم يغفلون عن الاتجاه نحو القرآن الكريم كما ترى أن الدراسات التفسيرية ظلت تقليدية وأثرية لفترة تقارب القرن حتى جاء الأستاذ أمين الخولي الذي أحدث تحولاً في هذا النمط حيث تناول القرآن كنص لغوي بياني وفق منهج أصله وقد تلقى تلامذته هذا المنهج، وهي واحدة منهم. وتقول: «منذ سنوات وأنا أعمل على دراسة القرآن الكريم كنص أدبي، تطبيقًا للمنهج الذي تلقيته» وقدمت الباحثة دراستها التطبيقية على مجموعة من السور القصيرة، مؤكدة أن فهم مفردات القرآن وأساليبه يعتمد بشكل أساسي على دراسة أدبية دقيقة، تتذوق عمق ما يقدمه التعبير من إيحاءات.

المطلب الثالث

أبرز المصادر التي اعتمدت عليها بنت الشاطئ[٢٠]

استندت بنت الشاطئ في تفسيرها إلى مجموعة من المصادر الأساسية وهي:

أ - القرآن الكريم : حيث قامت باستقراء الألفاظ القرآنية في جميع مواضعها للوصول إلى دلالاتها، وعرضت الظواهر الأسلوبية على نظائرها في الكتاب المحكم، كما تأملت في السياق الخاص لكل آية وسورة، فضلاً عن السياق العام في المصحف بأكمله، بحثًا عن أسرار البيان.

ب - أستاذها الشيخ أمين الخولي: إذ أشارت في مقدمة تفسيرها إلى أن هذا العمل يمثل تطبيقاً للمنهج الذي تعلمته منه.

ج - مجموعة من كتب التفسير، من بينها: «جامع البيان» لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، و»الكشاف» للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، و»مفاتيح الغيب» للرازي (ت ٦٠٦هـ)، و»البحر المحيط» لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تُعزى العديد من

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

المؤلفـات المهمة في تفسـير القـرآن إلى عدد مـن العلماء، مثـل «غرائب القـرآن ورغائب الفرقان» للنيسـابوري (ت ٨٥٠هـ)، و»تفسير جزء عم» للشـيخ محمـد عبـده، و»المفردات في غريب القـرآن» للراغـب الأصفهاني (ت ٥٠٢هــ)، كما تشـمل هذه المؤلفـات «الإتقان فـي علـوم القـرآن» للسـيوطي (ت ٩١١هـ) و»التبيان في أقسـام القرآن» لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هــ)، فضلاً عن ذلك تم الاعتماد على معاجم لغوية مثـل «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، و»لسان العرب» لابن منظـور (ت ٧١١هـ)، و»القامـوس المحيط» للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ).

المطلب الرابع

منهج بنت الشاطئ في التفسير [٢١]

لم يقتصر تمييز الدكتورة عائشة عبد الرحمن في تفسيرها البياني على أسلوبها البليغ وعباراتها القوية فحسـب، بل امتد ذلك إلى طريقة تناولها للنص القرآنـي، حيث ربطت بينـه وبين اللغة العربية كمصـدر لمفرداته ، كما حرصت على مراعاة السـياق الخاص والعام للنص مع تجنب المرويات التي قد تؤثر سلبًا على وضوح البيان كل ذلك تم بأسـلوب دقيق وقـوي، قامت بكتابة تفسيرها بأسلوب جديد يهدف إلى تحرير النص مـن التأويلات التـي تعيق اليقظـة الفكرية وقد وضعت معايير لمن يرغب في دراسة هذا العلم حيـث ميزت بين الفهم الذي يُعدُّ واجبًا على كل قـارئ للقرآن وبين التأويل الـذي يتطلب إلماماً عميقاً بعلوم التفسـير وتقول: «يبدو أننا بحاجة إلى تحديد الفواصل بين ما هو مسـموح وما هو محظور في تأويل كلمات الله في كتاب الإسـلام وذلـك بين حق كل فـرد في فهم القرآن لنفسـه وبين حرمة تفسـيره للآخرين وهو ما لا يجوز إلا للمتخصصين في هذا المجال» [٢٢].

تناولت الدكتورة عائشة النص القرآني كعمل أدبـي وفق منهج يسـتند كما ترى إلى أسـتاذها الإمام أمين الخولي ، وقد لخصت ضوابط هذا المنهج في النقاط الآتية [٢٣]:

١ـ فهـم دلالات الألفاظ : ترى عائشـة عبد الرحمـن أن اللغـة العربية هي لغـة القرآن لذا تسعى لاسـتخراج الدلالة اللغوية الأصيلة التي تعكـس حس العربيـة في مختلف اسـتعمالاتها الحسـية والمجازيـة ومـن ثـم تسـتنتج الدلالة القرآنيـة عـن طريـق اسـتقراء جميعها صيغ الألفاظ في القرآن مع التأمل في سياقها الخاص في الآية والسورة وسياقها العام في القرآن ككل.

٢ـ الأصل في المنهج هو التناول الموضوعي لما يراد فهمه من كتاب الإسـلام : ويبدأ بجمع كل مـا يحتويه الكتاب المحكم من سـور وآيات تتعلق بالموضوع المدروس.

٣ـ فهم أسرار التعبير: أوضحت عائشة عبد الرحمن منهجها في فهم أسـرار التعبير، حيث تعتمـد على سـياق النـص في الكتـاب المحكم ملتزمة بما يحتمله نصًا وروحًا، وتقوم بمقارنة ذلك مـع آراء المفسـرين فتقبل مـا يتوافق مع

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

النص وتتجنب ما تم إدخاله على كتب التفسير من الإسرائيليات المدسوسة والشوائب الناتجة عن الأهواء المذهبية وبدع التأويل، «وتضيف: نحن نرجع إلى الكتاب العربي المبين المحكم في التوجيه الإعرابي والأسرار البيانية، ونعرض عليه قواعد النحويين والبلاغيين ولا نأخذ بتأويل علماء السلف على نصه الصريح وسياقه، لتحديد قواعد النحو وضوابط البلاغة، حيث يُعدُّ القرآن الكريم قمة النقاء في أصالته وإعجاز بيانه ،إنه النص الموثوق الذي لم يتعرض لأي شائبة، على عكس ما حدث لبعض نصوص الفصحى من تحريف أو إضافة، كما أنه ليس في موضع ضرورة مثل الشواهد الشعرية، مما يسمح بتأويله كما يُسمح بذلك في تلك الشواهد» [٢٤] .

٤- فهم ما يحيط بالنص: يتطلب ترتيب الآيات حسب نزولها لفهم ظروف الزمان والمكان، مع الاستئناس بالمرويات المتعلقة بأسباب النزول كقرائن تساهم في فهم النص، مع مراعاة أن العبرة تكون بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب الذي نزلت فيه الآية وإن السبب في ذلك لا يتعلق بالحكمية أو العلية التي لولاها لما نزلت الآية، وقد أدركت أن الاختلاف في أسباب النزول غالبًا ما يعود إلى أن الأشخاص الذين شهدوا نزول الآية أو السورة قد ربط كل منهم ذلك بما فهمه أو بما اعتقد أنه السبب وراء نزولها.

إن هذا المنهج الذي اعتمدته المفسرة ونسبته إلى أمين الخولي يعود في أصله إلى الأستاذ محمد عبده [٢٥] ، وقد سار على هذا النهج عدد من المفسرين الذين تأثروا بمدرسته في التجديد والابتعاد عن التقليد، مثل الخولي ورشيد رضا والمراغي، مع اختلاف في مدى التزام كل واحدٍ منهم بهذا المنهج [٢٦].

أولاً / استقراء اللفظ القرآني في جميع سياقات ظهوره

توضح المفسرة في مقدمة تفسيرها « أن المنهج الذي تتبعه يعتمد على ضوابط صارمة حيث يتم استقراء الألفاظ القرآنية في جميع مواضعه للوصول إلى معانيه كما يتم عرض الظواهر الأسلوبية ومقارنتها بنظائرها في الكتاب المحكم مع تدبر السياق الخاص لكل آية وسورة والسياق العام في المصحف بأكمله بحثًا عن أسرارها البيانية ومن خلال استعمال معاجم اللغة العربية وكتب التفسير تسعى المفسرة إلى فهم حس اللغة العربية للألفاظ التي تتناولها من النص القرآني من خلال استكشاف الدلالات المشتركة في مختلف استعلامات كل لفظ [٢٧]، توضح المفسرة أن الإشارة إلى دلالة خاصة للكلمة القرآنية لا تعني إنكار سائر الدلالات المعجمية بل تشير إلى أن القرآن يمتلك معجمه الخاص وبيانه الفريد؛ لذا لا يمكن الاعتراض على وجود صيغ ودلالات أخرى للكلمة في اللغة العربية[٢٨] ،ومن الجدير بالذكر أن الدكتورة عائشة عبد الرحمن قد

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

أولت اهتمامًا كبيرًا لاستقراء الألفاظ القرآنية مما جعل تفسيرها بمثابة معجم لألفاظ السور التي تناولتها فهي تسعى عند تفسيرها لكلمة ما إلى استكشاف معانيها ومدلولاتها حتى تصل إلى ما يكشفه هذا الاستقراء من أوجه بيانية وظواهر أسلوبية ، وفيما ياتي بعض الأمثلة من تفسيرها:

١ـ استقراؤها لكلمة «يتيما» في قوله تعالى: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى }[٢٩]، بعد توضيح سياق الآية بالنسبة لما قبلها تناولت آراء المفسرين حول مفهوم اليتم حيث قالت: «سنستعرض أولاً آراءهم بشأن اليتم والإيواء والعيلة والإغناء والضلال والهدى ثم نعود إلى القرآن الكريم كمرجع ،في ما يتعلق باليتم والإيواء أشار الرازي: إلى أن الكلمة تأتي من تعبير درة يتيمة، مما يعني: ألم يجدك فردًا في قريش بلا نظير فأواك؟ أي: أنه منحك من يؤويك وهو أبو طالب وقرئ فأوى بالتخفيف أي: رحم [٣٠]، ويشير الزمخشري إلى أن تفسير «يتيم» هنا بالدرة اليتيمة يعد من بدع التفسير[٣١]، فاليتم في نظره يعني فقدان الأب وهو ما يتفق عليه أيضًا أبو حيان في تفسيره «البحر المحيط» [٣٢]، كما أوضح الراغب في «المفردات» أن اليتم في آية الضحى يشير إلى انقطاع الصبي عن أبيه قبل بلوغه، وهذا هو المعنى الأصلي لليتم في اللغة، ثم أطلق على كل منفرد لقب يتيم مثل الدرة اليتيمة التي تعني المنفردة [٣٣]، ويستمر الحديث بأن القرآن استخدم كلمة «يتيم» بصيغها المفردة والمثناة والجمع ثلاثاً وعشرين مرة جميعها تشير إلى معنى اليتم الذي هو فقدان الأب، ومن الملاحظ أن اليتم اقترن بالمسكنة في أحد عشر موضعًا منها : البقرة (٨٣، ١٧٧، ٢١٥)، والنساء (٢، ٣٦)، والأنفال (٤١)، والحشر (٧)، والدهر (٨)، والفجر (١٧)، والبلد (١٥)، والماعون (٢). كما تشير الآيات إلى آثار اليتم السلبية مثل الظلم وأكل المال حيث يقول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} [٣٤]، وتوجد آيات مشابهة في الأنعام(١٥٢)والإسراء(٢٣٤) والنساء(٢،٣٦)،كما تناولت لآيات مسألة عدم الإكرام، حيث يقول الله:{كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} [٣٥]، وتتناول أيضًا الدعّ الذي يعبر عن الدفع العنيف مع جفوة كما في قوله: {أَرَءَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} [٣٦]، والقهر كما في الضحى و في ضوء هذا التحليل لا يمكننا إلا أن نستبعد أي تفسير لليتم بخلاف ما ورد في القرآن فقد وُلد محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يتيماً، وتفاقم هذا اليتم بعد وفاة والدته وجده ومع ذلك أنقذه الله تعالى من آثار اليتم التي تتجلى في آيات الكتاب الكريم مثل الدع والقهر والانكسار والظلم، وهي أمور كانت قد تؤدي إلى كسر نفسه وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى} [٣٧]، حيث يبرز الإيواء الإلهي الذي لا يرتبط بشيء معين ويتبعه نعمة الهداية

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

بعد فترة من الحيرة والضلال فضلاً عن تهيئته لحمل الرسالة العظيمة وقد ورد الفعل «أوى» في القرآن أربع عشرة مرة حيث يحمل في كل مرة دلالة على الأمان والملاذ سواء أكان بشكل حقيقي أم على سبيل الرجاء[٣٨].

٢ـ استقراؤها للفظ «العصر» في سورة العصر، حيث تذكر المعاني اللغوية للفظ العصر أولاً ثم تحدد لكل لفظ دلالته الخاصة في القرآن الكريم فتقول: أن المعنى الأساسي للعصر في اللغة هو الضغط لاستخلاص العصارة، وقد استعملته العربية بشكل حسي في عصر العنب وما شابه لاستخراج خلاصته ومن هنا جاءت كلمة «المعصرة» التي تشير إلى الأداة المستخدمة في العصر وكذلك «المعصرة» كمكان و «العواصر» التي تعني ثلاثة أحجار كانت تستعمل للعصر كما أُطلق على السحب الممطرة اسم «معصرات» لأنها تعصر المطر، ويقال «أعصر القوم» بمعنى أمطروا، بالإضافة إلى ذلك استُعمل لفظ العصر مجازياً للدلالة على الحبس مستنداً إلى مفهوم الضغط مثلما يُطلق على الفتاة التي بلغت سن الرشد «المعصر»، كما يُستخدم اللفظ مجازياً للإشارة إلى جمع المال سواء كعطية أو بالضغط ويُقال عن الشخص الكريم «كريم العصر» لما يحمله من صفات نبيلة.

من هذه المعاني اللغوية، تم تسمية الدهر «عصرًا» للدلالة على استخلاصه لعصارة تجارب الإنسان ومعاناته كما يُطلق على وقت الأصيل حتى غروب الشمس «عصرًا» حيث يُعتبر تصفية لنهار اليوم وفي السياق الديني الإسلامي، سُميت صلاة العصر بهذا الاسم لأنها تُؤدى في هذا الوقت من النهار، كما تُسمى باقي الصلوات الخمس بأسماء أوقاتها و في القرآن الكريم يُستعمل مصطلح «العصر» بمعناه اللغوي الأول كما يتضح في سياق اعتصار الخمر حيث ورد في قوله تعالى: {وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}[٣٩]، كما يُشير مصطلح «المعصرات» إلى السحب الممطرة، كما جاء في آية النبأ: {وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا} [٤٠]، فضلاً عن ذلك نجد في آية يوسف: {ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}[٤١] ،كما يُذكر الإعصار في آية البقرة: (٢٦٦)، ويظهر مصطلح «العصر» أيضًا في سورة العصر[٤٢]، تستعرض المفسرة آراء المفسرين وتقوم بترجيح بعضها بناءً على استقرائها فتشير إلى أن هناك اختلافًا بين أهل التأويل حول معنى «العصر»: فبعضهم يرى أنه الدهر أو الوقت المحدد من النهار وهو ما اختاره الإمام الطبري في تفسيره حيث فضل الدهر، وهناك من يقول إنه يشير إلى صلاة العصر مع حذف المضاف أو أنه عصر النبوة[٤٣] .

وقد ذكر الرازي هذه الآراء دون أن يرجح بينها[٤٤]، إلا أنه يمكن فهم تفضيله من خلال ترتيبها ويبدو أن الزمخشري[٤٥]، يميل إلى القول بأن المقصود هو صلاة العصر مستندًا إلى

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

فضلهـا كما يتضح من قوله تعالـى: {وَالصَّلَوَةِ الْوُسْـطَى} (٤٦)، وأيضًـا مـن حديث الرسـول (صلى الله عليه واله وسـلم): «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله»(٤٧)، ويرجع ذلك إلى أن أداءها يتطلب جهدًا أكبر نظرًا لانشـغال النـاس بتجارتهـم ومصالحهم فـي نهاية النهار كما أشـار أبو حيان في «البحـر المحيط»(٤٨)، وتعد عبارة الزمخشري أكثر إيجازًا ووضوحًا من قول الشـيخ محمد عبده الذي أشـار إلى أن العرب كانوا يجتمعون في وقت العصر لمناقشة شـؤونهم وقد يتضمن حديثهم ما لا يليق مما قد يسبب انطباعًا سلبيًا عن هذا الوقت لذا أقسم الله بـه ليؤكد أن الزمان نفسـه ليـس مذمومًا بل ما يُفعل فيه من أفعال غير مسـتحبة هو ما يستحق الذم(٤٩).

وقد توسـع في أحد الوجوه التي ساقها الفخر الـرازي في تفسـيره الكبير والنيسـابوري في غرائـب القـرآن (٥٠)، ويعتبر ابن قيـم الجوزية أن المعنـى الأكثر ترجيحًا هـو «الدهر» حيث أشـار إلـى أن معظم المفسـرين يتفقـون على هذا الرأي وهو ما يعد شـائعًا في تسـمية الدهر بالعصر(٥١)، وهذا ما نميـل إليه كما فعل الإمام الطبري مسـتندين إلى سـياق الآية في السورة حيث يسـلط الضوء على ما يختزنه الزمن من تجارب الإنسان من ضغوط ومعاناة مما يكشف عن خيره أو شره(٥٢) .

ثانياً : موقفها من أسباب النزول

إن فهم أسـباب النزول يلعـب دورًا كبيرًا في تفسـير الآية واكتشـاف أسـرار التعبير البياني فالنـص القرآني الذي يرتبط بسـبب النزول يتم صياغتـه وطريقة تعبيره وفقًا لمـا يتطلبه ذلك السـبب ومن ثم فـإن ما لا يُعـرف أو يُحدد قد تبقى أسرار الصياغة والتعبير فيه غامضة(٥٣).

لذلك تعد أسباب النزول أداة مهمة للمفسر إذ تساعده على توضيح المعاني العامة أو إيضاح ما هو خفي وموجز وبعض هذه الأسباب يمكن أن يكون تفسيرًا بحد ذاته بينما تشير أخرى إلى ضـرورة البحث عـن الأدلة التـي تدعم تأويل الآية أو ما شابه ذلك (٥٤).

فيمـا يتعلـق بموقفها من أسـباب النزول في تفسـيرها، تشـير إلـى أنهـا بحاجـة لتوضيح مسألتين في منهجها:

الأولى : هي أن الروايات المتعلقة بأسـباب النزول تُعتبر مهمة لفهم الظروف التي أحاطت بنزول الآية مع الأخذ في الاعتبار أن الصحابة الذين شهدوا نزولها ووردت عنهم أقوال تتعلق بها فإن كل ذلـك مرتبط ببعضه من بين هؤلاء هناك من يعتقد أن السـبب في نزول الآيات هو ما يُفهـم منها وهذا ما يعبّر عنـه علماء القرآن بقولهم إن المرويات حول أسـباب النزول غالبًا ما تحتوي على الوهم (٥٥) .

ومـن المهم أن ندرك أن السـببية هنا لا تعني العليـة التي لولاها لما نزلـت الآية ، في جميع الأحـوال يجـب أن نأخذ بعيـن الاعتبار عموم

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المعنى المستفاد من النصوص الواضحة ما لم يكن هناك دليل صريح أو قرينة تدل على ضرورة التركيز على السبب المحدد الذي نزلت فيه الآية [٥٦] .

الثانية: ترتيب النزول يُعد أيضًا مهمًا لفهم السياق العام للآيات التي نتأمل فيها، بالإضافة إلى دلالات ألفاظها وخصائص بيانها في المصحف بشكل عام ، كما ورد في قوله تعالى: {وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا} [٥٧][٥٨] .

أ ـ فيما يتعلق بالجانب التطبيقي للنقطة الأولى نجد أن الدكتورة عائشة تذكر سبب نزول الآية ثم تتبع ذلك بالقاعدة الأصولية التي تنص على أن العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب وفي بعض الأحيان لا تكتفي بذكر القاعدة فحسب بل توضح أيضًا أسباب رفضها لبعض تطبيقاتها ، وهذا مثال على تفسيرها :

عند تفسير سورة الضحى: «يتفق المفسرون على أن سبب النزول هو تأخر الوحي في بداياته على الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) مما تسبب له في بعض الضيق وقد قيل في هذا السياق: ودع محمداً ربه وقلاه ، بعد هذا الإجماع اختلفت الآراء حول من قال هذه العبارة وفقًا لرواية كان المقصود هو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذي شكا لزوجته السيدة خديجة انقطاع الوحي قائلاً: إن ربي ودعني وقلاني، فأجابته: كلا، والذي بالحق ما ابتدأك الله بهذه الكرامة إلا ليتمها لك ، فنزلت الآيات: «مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى» [٥٩] ، أما في رواية أخرى فقد قيل إن السيدة خديجة هي التي شعرت بالقلق من فتور الوحي، بينما تشير رواية ثالثة إلى أن حمالة الحطب، أم جميل زوجة أبي لهب هي التي قالت: «يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك» ورواية رابعة تفيد بأن المشركين هم من قالوا في شماتة : «قد قلاه ربه وودعه» ومع ذلك لا نحتاج للوقوف عند تفاصيل هذه الاختلافات إذ إن أسباب النزول لا تتجاوز كونها قرائن مرتبطة بالنص وهي كما اعترف الأقدمون [٦٠].

قد تحتوي على بعض الوهم والاختلاف حولها وفي النهاية يمكن تلخيص ما توصل إليه المفسرون في أسباب النزول بأنها تتعلق بالأحداث التي وقعت في زمن النزول وليس بالسببية بمعناها الحكمية العلية [٦١] .

ب ـ فيما يتعلق بالجانب التطبيقي في النقطة الثانية [٦٢]، وهو ترتيب النزول تركز الدكتورة عائشة على أهمية ترتيب السورة لفهم السياق العام لها ولتوضيح الظاهرة الأسلوبية البيانية.

ومن الأمثلة التي ذكرتها في سورة الليل تشير إلى أنها سورة مكية مبكرة وتُعد التاسعة في ترتيب النزول حيث نزلت بعد سورة الأعلى تلتها سورتا الفجر والضحى وقد ربط بعض العلماء بين سورة الليل وسورة الشمس التي تسبقها في ترتيب المصحف مشيرين إلى ما ورد في سورة الشمس : {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا} [٦٣]، حيث تم ذكر الأوصاف

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

التــي تؤدي إلى الفلاح والخيبــة ثم التحذير من النار وبيان من سيعاني منها ومن سيتجنبها.

هذا الربط يسـلط الضوء على ترتيب السورة في المصحف وموقعها بعد سورة الشمس ومن ناحيــة النــزول فإن ســورة الشــمس نزلت بعد ســورة الليل حيث تُعد السادســة والعشرين في ترتيب النزول مما يعني أن هناك ســت عشــرة ســورة تفصل بينها وبين ســورة الليــل كما أن التقارب بين سورتي الليل والفجر والضحى في النزول يعكس الظاهرة الأسـلوبية التي يسـعى من خلالهــا البيان القرآني إلى تجسـيد المعاني من خــلال الماديــات المتعلقة بالنــور والظلمة بمختلف درجاتها.

ثالثاً : موقفها من فواتح السور

تناولــت المفســرة معنى الحــروف المقطعة في تفسـيرها البياني لسورة القلم {نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْـطُرُونَ}(٦٤)، وقد قدمت الموضوع بتفصيل أكبر وتعمق في كتابها «الإعجاز البياني للقرآن الكريم» بعد استعراضها لآراء المفسرين حول هذه الحروف أشــارت : «إلى أن أقرب ما قيل بشــأن حروف الفواتح من حيــث طبيعة البيان وقضيــة الإعجاز هو أنها تشـير إلى أن القرآن مؤلــف من حروف هجائهم ســواء كانت مفردة أو مركبــة لتوضــح للنــاس الذين نــزل القرآن بلغتهــم أنه يتكون من الحــروف التي يعرفونها ويستعملونها في كلامهم (٦٥).

كما توصلت إلى ما أشــار إليه الزمخشــري والعديــد مــن المحققين وهو أن هــذه الحروف جــاءت للتحدي والإعجاز حيــث إن القرآن هو كلام منظــم من نفس الحروف التي يســتخدمها الناس في حديثهم (٦٦).

وتقــول بعــد اســتعراض آراء المفســرين «اختار ابن القيم أن افتتاح السور بهذه الحروف يعــد تنبيهاً على شــرف الحــروف وعظمتها إذ تمثل أســاس كلام الله تعالى وكتبــه التي أنزلها على رسله مما يمكن عباده من التعبير بها وهو مــن أعظم نعمه عليهم وأكبــر آياته وهذا الرأي يتماشــى مع مجال دراســتنا البيانية ويقرب من قــول من اعدوا أن هذه الحروف تشـير إلى أن القــرآن مؤلف مــن حروفهم ليدل القــوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعرفونها فيكــون ذلك تعريفا لهم و دلالة على عجزهم أن يأتو بمثله « (٦٧).

الخاتمة

فــي ختام هذا البحــث، يمكن القــول أن بنت الشاطئ قد اتبعت منهجًا تفسيريًا بيانيًا فريدًا في تفسيرها للقرآن الكريم، مستمدةً هذا المنهج من مدرسة التفسير البياني التي أسسها أمين الخولي وهذه أهم النتائج التي توصلت لها في البحث

١ـ أظهرت بنت الشاطئ في كتابها «التفسير البياني للقرآن الكريم» قدرة فائقة على استقراء الآيــات القرآنيــة وتحليلهــا بطريقــة مبتكــرة، معتمــدةً على دراســة اللفظ القرآنــي في جميع سياقات ظهوره.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٢- من خلال استعراض أمثلة من تفسيرها، مثل تفسيرها لسورة الضحى ولفظ «ألم» في بعض السور، يمكن ملاحظة عمق فهمها للقرآن الكريم وقدرتها على ربط الآيات ببعضها البعض.

٣- أظهرت بنت الشاطئ موقفًا واضحًا من أسباب النزول وفواتح السور، مما يعكس منهجها المتميز في التفسير.

٤- إن هذا البحث يبرز أهمية المنهج البياني في فهم القرآن الكريم، ويظهر كيف يمكن لتطبيق هذا المنهج أن يفتح آفاقًا جديدة في التفسير القرآني.

٥- يسلط الضوء على جهود بنت الشاطئ في هذا المجال، ويعكس قيمة كتابها «التفسير البياني للقرآن الكريم» كمرجع هام في الدراسات القرآنية.

في النهاية، يمكن القول إن بنت الشاطئ قد تركت بصمة واضحة في مجال التفسير البياني، وستبقى أعمالها مصدر إلهام للباحثين والمفسرين في المستقبل.

الهوامش

١- ينظر: التكوين، حياة المفكرين والأدباء والفنانين بأقلامهم، عائشة عبد الرحمن، كتاب الهلال، مجلة الهلال، العدد ٥٦٦، شباط،١٩٩٨م. وينظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة٢، ١٩٩٩، ص٨. وينظر: موسوعة اعلام العرب في القرن التاسع والعشرين، اصدار بيت الحكمة،الطبعة١، ٢٠٠٠م، ١/ ٩٤- ٩٥، وينظر: بنت الشاطئ من قريب، حسن جبر المالكي، القاهرة، دار الكتب الحديث،٢٠٠١. وينظر: شخصيات ومواقف عربية ومصرية، بيروت، دار المعرفة ،الطبعة١، ١٤٢٥هـ-- ٢٠٠٤م، ص٣٥٧ -٣٦٥. وينظر: أطروحة دكتوراه بعنوان: (الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ وجهودها في الفكر الإسلامي)،أشجان أحمد عبدالاله الدليمي، بإشراف: علي محسن مال الله ، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

وينظر: على الجسر بين الحياة والموت، عائشة عبد الرحمن، سيرة ذاتية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،٢٠١١م. وينظر: تأملات في السيرة الذاتية لعائشة عبدالرحمن، هدى قزع، مجلة الكلمة، العدد ٦٢، ٢٠١٢م. وينظر: أبرز جهود النساء في تفسير القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري، خديجة محمد المحمود، ٢٠١٥م، ص: ٩٧- ٩٨، وينظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، لأعضاء ملتقى أهل الحديث،١/ ١٣٩ . وينظر: منهج بنت الشاطئ في التفسير، شيرين السيد مصطفى الشحات ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد٩، ٢٠١٩م، ص ١٩-٢٠ ، وينظر: المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص: ١٣٩ .

٢-ينظر: شخصيات إسلامية معاصرة ،إبراهيم البعثي ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص : ٧٣ . وينظر : بنت الشاطئ من قريب، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية ، العدد ٤٤٥، تشرين الثاني ٢٠٠م، الكويت، ص: ١٩.

٣- ينظر: الموسوعة العربية العالمية : ص٨ ، وينظر: موسوعة اعلام العرب في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ١/ ٩٤- ٩٥، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، ص: ٢١ -٢٢، رسالة الغفران ـــــ دراسة نقدية:٧٣، وينظر: شخصيات اسلامية معاصرة ، ص٧٥ - ٧٧ .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٤- امين الخولي: هو محمد بن عبد العزيز بن علي الشاذلي الخولي، واعظ مفسر، ولد بمصر عام ١٨٩٥م، من أعضاء المجمع اللغوي المصري وشيخ مدرسة الامناء، له مؤلفات عدة منها: التفسير معالم حياته ومنهجه اليوم ، مناهج تجديد، القادة والرسل وغيرها، توفي عام ١٩٦٦م. ينظر: الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١ ،١٩٧٩م، ٢/ ١٧، وينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الراهن، عادل نويهض، مؤسسة نويهض للتأليف والنشر، ط١٩٨٨،٣م ٢/ ٥٥٢ ، وينظر: التفسير نشأته تدرجه تطوره ، أمين الخولي، دار النشر : دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، سنه ١٩٨٢م، ص ١٣-١٦ .

٥- ينظر: الموسوعة العربية العالمية ، ص٨ ، وينظر: موسوعة اعلام العرب في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ١/ (٩٤ ٩٥) ، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية ، ص(٢١ ٢٢) .

٦- ينظر: الموسوعة العربية العالمية، ص٨، بنت الشاطئ من قريب ، حسن جبر المالكي، ص٤٤ ، بنت الشاطئ، رحلة في أمواج الحياة ، ص (١٢٤ - ١٢٥).

٧- ينظر: شخصيات إسلامية معاصرة ، ص (٨٥ -٨٦)، مجلة الهلال ،١٩٥١م ، المجلد التاسع والخمسين ، ٨/ ٢٦- ٢٧ .

٨- ينظر : الدكتورة عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ" وجهودها في الفكر الإسلامي ، أشجان أحمد عبدالاله الدليمي ، ص ٣٧ وينظر: منهج بنت الشاطئ في التفسير، شيرين السيد مصطفى الشحات ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق ، العدد٩.

٩- ينظر: تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن ، الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار الريان للتراث، القاهرة ، الطبعة ١، ١٤٠٧هـ ـــــ ١٩٨٧م، ص ٢٦

١٠-ينظر: الموسوعة العربية العالمية ١/ ٢ .

١١- ينظر: بنت الشاطئ من قريب ، حسن جبر المالكي ١٥ـــ ٤٤ .

١٢- ينظر: الموسوعة العربية العالمية ، ص٨، وينظر: موسوعة أعلام العرب في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، ١/ ٩٥ ، وينظر : المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص: ١٣٩ .

١٣-ينظر: مسألة التفسير الأدبي للقرآن في العصر الحديث، عباس أرحيلة مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض ، مراكش ، العدد: (١٦-١٧)، ٢٠٠١-٢٠٠٢م، ص: ٢٥- ٣٣.

١٤- ينظر: المصدر نفسه ، ص: ٢٥- ٣٣ .

١٥- ينظر: دائرة المعارف الإسلامية ، أمين الخولي، مادة التفسير، النسخة العربية، نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون، مصر، ط١، ١٩٣٣م ، ٥/ ٣٦٥- ٣٧٤ .

١٦- ينظر: مسألة التفسير الأدبي للقرآن في العصر الحديث، ص: ٢٥-٣٣ .

١٧- ينظر: بنت الشاطئ من قريب ، حسن عبد الحميد جبر المالكي، ص : ١٥ -٤٤ .

١٨- ينظر: التفسير البياني، بنت الشاطئ ، ط ٧ ، ١/ ١٤.

١٩- ينظر: أبرز جهود النساء في تفسير القرآن الكريم منذ القرن الرابع عشر الهجري، ص: ١٠٥ .

٢٠- ينظر: أبرز جهود النساء في تفسير القرآن الكريم منذ القرن الرابع عشر الهجري ، ص: ١٠٥ـــ ١٠٦،

٢١-ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٩٦ -١٠٧ .

٢٢- ينظر: القرآن والتفسير العصري، بنت الشاطئ، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٨م، ٤٥، وينظر: منهج بنت الشاطئ في التفسير، شيرين الشحات، ص: ١٠٣٣.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

٢٣- ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٠٣٤، وينظر: أبرز جهود النساء في تفسير القران الكريم منذ القرن الرابع عشر الهجري، خديجة محمد المحمود، ص: ١٠٦-١٠٧ .

٢٤- ينظر: التفسير البياني، ١/ ١٠ - ١١ .

٢٥- ينظر: هو العلامة الشيخ محمد عبده ولد سنة ١٤٨٤هـ وتوفي سنة ١٩٠٥م بمصر، من رجال الإصلاح في العصر الحديث كان من تلامذته جمال الدين الأفغاني، ثم أسس مدرسته الخاصة بعد أن اختلف مع أستاذه في نظرته للإصلاح، كان أبرز ما قام به هو الاتجاه إلى التفسير اتجاهاً اجتماعياً، من أهم مؤلفاته تفسيره المشهور لجزأ عم. ينظر: التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٨م، ط٤، ص: ٢٢٣ .

٢٦-ينظر: منهج بنت الشاطئ في التفسير، شيرين الشحات، ص: ١٠٣٥

٢٧- ينظر: التفسير البياني، عائشة عبدالرحمن، ٢/ ٧-٨ .

٢٨- ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٨ .

٢٩ - الضحى: ٦

٣٠- ينظر: التفسير الكبير مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ ـــ ١٩٨١م، ٣١/ ٢١٥

٣١- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ، ٤/ ٧٦٨ .

٣٢- ينظر: البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ ـــ ٢٠٠٠م، ١٠/ ٤٩٧ .

٣٣- ينظر: المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ، ١/ ٨٨٩ .

٣٤ - النساء: ١١٠.

٣٥- القدر: ١٧-١٨.

٣٦- الماعون: ١-١٧.

٣٧- الضحى: ٦

٣٨- ينظر: التفسير البياني، عائشة عبدالرحمن، ١/ ٤٢ -٤٣.

٣٩- سورة يوسف: ٣٦.

٤٠- النبآ: ١٤.

٤١- يوسف: ٤٩.

٤٢-ينظر: المصدر نفسه، ٢/ ٧٥ .

٤٣- ينظر: جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، إمبابة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠١م، ٢٤/ ٦١٢ .

٤٤-ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٣٢/ ٨٤ .

٤٥- ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٤/ ٧٩٣ .

٤٦- البقرة: ٢٣٨.

٤٧- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب إثم من فاتته العصر، ح: ٥٥٢، ١/ ١١٥، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر، ح: ٦٢٦، ١/ ٤٣٥ .

٤٨- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٠/ ٥٣٩.

٤٩- ينظر: الأعمال الكاملة للإمام محمد عبدة، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م، ٥/ ٤٧٧ .

٥٠- ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ٦/ ٥٥٩ .

٥١-ينظر: التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية،،تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة،١/ ٨٤ .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٥٢-ينظر: التفسير البياني، عائشة عبدالرحمن، ٢/ ٧٥ـــ ٧٧.

٥٣-ينظر: علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٥م، ص: ٤٥.

٥٤-ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ،ط١، ١٤٢٠هـ ـــ ٢٠٠٠م، ص: ٤٧ .

٥٥- هذا تعميم أطلقته عائشة عبد الرحمن، بناءً على ما استنتجته من أقوال بعض العلماء الذين يميزون بين سبب النزول والاستدلال بالآية على الحكم، لم يذكر أحدهم أن أسباب النزول تتضمن الكثير من الوهم لكنهم كانوا يفرقون في أقوال الصحابة بين ما يُعتبر سبب نزول وما هو مجرد نقل لواقع أو استدلال على حكم آية وقد وضعوا قواعد لذلك حيث نقل السيوطي عن الزركشي في كتابه "البرهان" قوله: "لقد عُرف عن الصحابة والتابعين أنه عندما يقول أحدهم: نزلت هذه الآية في كذا فإنه يقصد بذلك أنها تتضمن هذا الحكم وليس أن هذا هو السبب في نزولها فهو من نوع الاستدلال على الحكم بالآية وليس مجرد نقل لما حدث". ثم أضاف السيوطي قائلاً: "ما يمكن أن يُعتبر سبب النزول هو ما نزلت الآية في زمن وقوعه، مما يستبعد ما ذكره الواحدي في سورة الفيل حول أن سببها هو قصة قدوم الحبشة"، ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت، لبنان، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ ـــ ١٩٥٧م، ١/ ١٠ ، وينظر: لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠٢م، ص: ٨.

٥٦- ينظر: أبرز جهود النساء في تفسير القرآن الكريم منذ القرن الرابع عشر الهجري، ص: ١١٧.

٥٧- النساء:٨٢.

٥٨- ينظر: التفسير البياني، عائشة عبد الرحمن ٢/ ٨-٩.

٥٩- الضحى:٣.

٦٠- عرف السيوطي أسباب النزول بأنه: "ما نزلت الآية أيام وقوعه"، ينظر: لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، ص: ٨، وعقب عبد الحميد الفراهي الندي على تعريف الإمام السيوطي فقال: ليس المراد من سبب النزول ما لأجله نزل الوحي، أنما هو شأن الناس وأمرهم والحالات والواقعات التي بينها وبين مانزل نسبة وهذا هو معنى السبب في الصحيح من كلام العرب، ينظر: تفسير نظام القرآن وتأيل الفرقان بالفرقان، الهند، الدائرة الحميدية، ط١، ٢٠٠٨م، ص: ٢٦، واتفق العلماء على ان سبب النزول لا يقبل الا بالرواية والسماع، قال الواحدي في أسباب النزول" لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها"، ينظر: أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد أبو الحسن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١١هـ ـــ ١٩٩١م، ص:١٠.

٦١- ينظر: التفسير البياني، ١/ ٢٣ .

٦٢- ينظر: التفسير البياني، ٢ / ٩٧ .

٦٣- الشمس: ٩-١٠.

٦٤- القلم: ١.

٦٥- ينظر: الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق، عائشة عبد الرحمن، القاهرة ،دار المعارف، ط١ ، ١٣٩١هـ ـــ ١٩٧١م، ص:١٣٩ .

٦٦- ينظر: المرجع نفسه ،ص: ١٤٠ .

٦٧-ينظر: التفسير البياني، ٢/ ٤٢، وقد وثقت المفسرة نقلها لكلام ابن القيم في الحاشية من: الإتقان، ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ ـــ١٩٩٩م،

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

المصادر

القرآن الكريم

١- أبرز جهود النساء في تفسير القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري، خديجة محمد المحمود، ٢٠١٥م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

٣-٠أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد أبو الحسن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول ، بيروت، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٤- الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرق، عائشة عبد الرحمن، القاهرة ،دار المعارف، ط١ ، ١٣٩١هـ ـــ ١٩٧١م.

٥- الاعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط١ ،١٩٧٩م.

٦- الأعمال الكاملة للإمام محمد عبدة، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق ، القاهرة، ط١ ، ١٤١٤هـ ـــ ١٩٩٣م.

٧- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار ، بيروت ، دار الفكر ،١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٨- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، بيروت، لبنان، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

٩- بنت الشاطئ من قريب، حسن جبر المالكي، القاهرة، دار الكتب الحديث،٢٠٠١.

١٠-تأملات في السيرة الذاتية لعائشة عبدالرحمن، هدى قزع، مجلة الكلمة، العدد ٦٢، ٢٠١٢م.

١١- التبيان في أقسام القرآن، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية،،تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة.

١٢- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عاشور التونسي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٣-تراجم سيدات بيت النبوة رضي الله عنهن ، الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار الريان للتراث، القاهرة ، الطبعة ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤- التفسير الكبير مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٥-تفسير نظام القرآن وتأيل الفرقان بالفرقان، الهند، الدائرة الحميدية، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦-التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٨م.

١٧-التكوين، حياة المفكرين والأدباء والفنانين بأقلامهم، عائشة عبد الرحمن، كتاب الهلال، مجلة الهلال، العدد ٥٦٦، شباط،١٩٩٨م.

١٨-جامع البيان، محمد بن جرير الطبري، إمبابة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.

١٩-دائرة المعارف الإسلامية ، أمين الخولي، مادة التفسير، النسخة العربية، نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي وآخرون، مصر، ط١، ١٩٣٣م .

٢٠-شخصيات إسلامية معاصرة ،إبراهيم البعثي ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٢١-شخصيات ومواقف عربية ومصرية، بيروت، دار المعرفة ،الطبعة١، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

٢٢-علوم القرآن ، محمد باقر الحكيم ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط٣، ١٩٩٥م.

٢٣- على الجسر بين الحياة والموت، عائشة عبد الرحمن، سيرة ذاتية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،٢٠١١م.

٢٤-غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ،١٤١٦هـ .

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات الاديان في دار الكتب والوثائق/ العدد ت ١١٩١٠/٤في ٢٠١٩/١٢/٢٤
ISSN 2079-6129 رقم الإيداع الدولي
Info@baytalhikma.iq

٢٥-القرآن والتفسير العصري، بنت الشاطئ، دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٩٨م.

٢٦-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٢٧- لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، بيروت مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٢٢هـ ـــ ٢٠٠٢م.

٢٨- مسألة التفسير الأدبي للقرآن في العصر الحديث، عباس أرحيلة مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة القاضي عياض، مراكش، العدد: (١٦ ـــ ١٧)، ٢٠٠١ ـــ ٢٠٠٢م.

٢٩- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، لأعضاء ملتقى أهل الحديث.

٣٠- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الراهن ، عادل نويهض، مؤسسة نويهض للتأليف والنشر، ط٣ ،١٩٨٨م .

٣١- المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية ، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٢- منهج بنت الشاطئ في التفسير، شيرين السيد مصطفى الشحات ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق، العدد٩، ٢٠١٩م ،

٣٣- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث.

٣٤- منهج بنت الشاطئ في التفسير، شيرين السيد مصطفى الشحات ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق ، العدد ٩، ص٣٦

٣٥- موسوعة اعلام العرب في القرن التاسع والعشرين، اصدار بيت الحكمة، الطبعة١، ٢٠٠٠م.

٣٦-الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية،الطبعة٢، ١٩٩٩

٣٧-نشأته تدرجه تطوره ، أمين الخولي، دار النشر : دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، سنه ١٩٨٢م.

الأطاريح

١-الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ وجهودها في الفكر الإسلامي)،أشجان أحمد عبدالاله الدليمي، بإشراف: علي محسن مال الله ، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

البحوث

١- شخصيات إسلامية معاصرة أمجلة الهلال ،١٩٥١م ، المجلد التاسع والخمسين .

٢- شخصيات إسلامية معاصرة أمجلة الهلال ،١٩٥١م ، المجلد التاسع والخمسين .

٣- بنت الشاطئ من قريب، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية ، العدد ٤٤٥، تشرين الثاني ٢٠٠م، الكويت.

٤- موسوعة اعلام العرب في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ١/ ٩٤ـ ٩٥، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية.

Quarterly journal issued by Department of Religion Studies In BaytAl-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(11910/4) 2019
ISSN 2079-6129
Info@baytalhikma.iq

Bint Al-Shaati's Methodology in Graphical Interpretation

Assit.Prof. Dr. Sanaa Ali Abd Al-Sada .
University of Baghdad / College of Islamic Sciences
Assit Lect. Runaq M. Abdullah Hamid
University of Baghdad / College of Islamic Sciences

Abstract

Bint Al-Shaati is considered a prominent example of a Muslim woman as a writer،thinker،and university professor. She was the first woman to deliver lectures at Al-Azhar Al-Sharif،and she was a pioneer in her era،occupying high positions while defending the religion of God. She left behind more than ٤٠ books،most notably "The Graphical Interpretation of the Holy Quran". This research aims to study her methodology in graphical interpretation،which is one of the most important sciences that study the Arabic language and its rhetorical features in the Quran. Bint Al-Shaati is one of the most prominent scholars who have studied this field. This research reviews her name،lineage،upbringin g،scientific and practical life،and highlights her most important works in Islamic،linguistic،and literary studies،as well as her prophetic biography and her activity in scientific conferences. The research concludes by explaining her graphical methodology in interpreting the Holy Quran.

Keywords: (Graphical Interpretation،Bint Al-Shaati،Holy Quran)